



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موقف أهل البيت من الفلسفة والعرفان



الأئمة المحققون الشيعة
محمد باقر علم الهدى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موقف اهل البيت عليهم السلام من الفلسفه والعرفان

كاتب:

محمد باقر علم الهدى

نشرت في الطباعة:

ولايت

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
6	موقف اهل البيت عليهم السلام من الفلسفه والعرفان
6	اشارة
7	اشارة
13	الفهرس
15	المقدمة
19	الفلسفة والتصوف من منظار أهل البيت عليهم السلام
43	نهضة ترجمة الكتب الفلسفية إلى العربية
51	الصراع بين الإسلام والفلسفة بجميع أطواره
65	المصادر
74	چكیده
79	تعريف مركز

موقف اهل البيت عليهم السلام من الفلسفه والعرفان

اشاره

سرشناسه: علم الهدى، محمدباقر، 1331 - 1388.

عنوان قراردادى: سد المفر على القائل بالقدر . برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: موقف اهل البيت عليهم السلام من الفلسفه والعرفان [کتاب] / محمدباقر علم الهدى؛ تقديم بقلم هادى المدرسى؛
تصحیح حمید الخیبرى.

مشخصات نشر: مشهد : انتشارات ولایت، 1394.

مشخصات ظاهرى: 66 ص.

شابک: 978-964-6172-79-1

وضعیت فهرست نویسى: فیا

یادداشت: عربى.

یادداشت: کتاب حاضر برگزیده بخشى از کتاب "سدالمفر على القائل بالقدر" اثر محمدباقر علم الهدى است.

یادداشت: کتابنامه

موضوع: فلسفه اسلامى -- احادیث

موضوع: فلسفه -- مطالعات تطبیقى

موضوع: عرفان -- احادیث شیعه

شناسه افزوده: مدرسى، سیدهادى، مقدمه نویس

شناسه افزوده: خیبرى، حمید، 1366 -، مصحح

رده بندى کنگره: BP13/ع8م8 1393

رده بندى دیوى: 297/01

شماره کتابشناسى ملی: 3740952

خیراندیش دیجیتالی : انجمن مددکاری امام زمان (عج) اصفهان

ص: 1

اشاره

ص: 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: 2

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى

عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا

المُرْتَضَى الإمامِ التَّيْمِيِّ النَّبِيِّ

وَحُجَّتِكَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى

الصِّدِّيقِ الشَّهِيدِ صَلَاةً كَثِيرَةً تَامَةً زَكِيَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَوَاتِرَةً

مُتَرَادِفَةً كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ

بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّحْمِينِ

ص: 3

موقف أهل البيت عليهم السلام من الفلسفة والعرفان

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر علم الهدى قدس سره

ص: 4

بسم الله الرحمن الرحيم

«أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ»

يعد العلم والمعرفة أفضل وأكبر العم الإلهية المهداة لعباد الله الصالحين لأنه بالعلم يعينهم الله على عبوديته وبه يخضعون له، وهو من أكبر النعم التي بها يفتخرون في حياتهم الدنيا.

والعلماء الربانيون والعرفاء الإلهيون هم من يستضيئون بهدى الأنبياء والأئمة عليهم السلام ولا يشعرون بالتعب أو الملل أبدا في سلوك هذا الطريق. طريق العلم والعمل، ويتجنبون الطرق الأخرى التي لا تنتهي بهم إلى نيل معارف الأئمة عليهم السلام.

تهدف هذه المؤسسة التي تأسست بدافع إحياء آثار هذه الثلة المخلصة التي تحملت على عاتقها مهمة الدفاع عن معارف الوحي والعلوم الإلهية الأصيلة - إلى نشر هذا الفكر عبر الوسائل العصرية المتاحة ومن الله التوفيق.

عالم آل محمد

مؤسسة عالم آل محمد (عليهم السلام) العارفية

info@alemalmohammad.com

ص: 5

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ

الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ

صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ

فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا

وَ قَائِدًا وَ نَاصِرًا وَ دَلِيلًا وَ عَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ

طَوْعًا وَ تَمَتَّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

ص: 6

المقدمة...9

الفلسفة والتصوف من منظار أهل البيت عليهم السلام...13

لمحة عن تاريخ الفلسفة والتصوف...31

نهضة ترجمة الكتب الفلسفية إلى العربية...37

الصراع بين الإسلام والفلسفة بجميع أطواره...45

المصادر...59

الملخص الفارسي والإنجليزي...68

بيان المؤسسة...71

ص:7

بسم الله الرحمن الرحيم

«اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا تَذَكَّرُونَ» (1)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف بريته والمصطفى من خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد، فإن من عرف الإسلام العظيم ومنهجه القويم ومعارفه الأصيلة وذاق حلاوة الإيمان لا يشك في أنه لا يحتاج بعده إلى غيره، لأنه بحر يروي كل غليل وشمس تذهب بكل ظلمة، فما بعد دين الاسلام هدى وما وراءه فاقة، كما قال أميرالمؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام في وصف القرآن العظيم:

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَسِرَاجًا لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ وَبَحْرًا لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ وَمِنْهَا جَا لَا يَضِلُّ نَهْجُهُ وَشُعَاعًا لَا

ص: 9

يُظَلِّمُ ضَوْؤُهُ وَفُرْقَانًا لَا يُحْمَدُ بُرْهَانُهُ وَتَبَيَّنَا لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَشِدْفَاءٌ لَا تُخْشَى أَسَدَمَامُهُ وَلَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ وَحَقًّا لَا أَعْوَانَهُ فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِيِّ
بُحْبُوحَتُهُ وَيَدَابِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ وَرِيَاضُ الْعَدْلِيِّ غَدْرَانُهُ وَأَثْفِي الْإِسْلَامِ وَبُنْيَانُهُ وَأَوْدِيَّةُ الْحَقِّ وَغَيْطَانُهُ وَبَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمَسَدُ تَنْزِفُونَ وَعُيُونَ لَا
يُنْضِبُ بِهَا الْمَاتِحُونَ وَمَنَاهِلٌ لَا يُغِيضُ بِهَا الْوَارِدُونَ وَمَنَازِلٌ لَا يَصِلُ تَهْجُهَا الْمُسَافِرُونَ وَأَعْلَامٌ لَا يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ وَأَكَامٌ لَا يَجُورُ عَنْهَا
الْقَاصِدُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَرَبِيعًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَمَحَاحٍ لَطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ وَنُورَةً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ. (1)

وقال في وصف آل محمد عليهم السلام :

هُمُ أَسَاسُ الدِّينِ وَعِمَادُ الْيَقِينِ إِلَيْهِمْ يَبْقَى الْعَالِي وَبِهِمْ يَلْحَقُ التَّالِي وَلِيَهُمْ خِصَاصٌ حَتَّى الْوَلَايَةُ فِيهِمْ الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ (2).

وإنهم كما جاء في المأثور:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ شَجَرَةَ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ وَأَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ الْفُلْكِ الْجَارِيَةِ فِي
اللُّجَجِ الْغَامِرَةِ يَأْتِي مَنْ رَكِبَهَا وَيَعْرِقُ مَنْ تَرَكَهَا،

ص: 10

1- نهج البلاغة ، الخطبة 198، ص 316 - 315.

2- نهج البلاغة ، الخطبة الثاني، ص 47.

الْمُتَّقِدْمَ لَهُمْ مَارِقٌ وَالْمُتَّأَخَّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ وَاللَّا زِمَ لَهُمْ لَاحِقُ الْكُهْفِ الْحَصِيْبِ وَيَا الْمُضْطَّرَّ الْمُسْتَكِينِ وَمَلَجَا الْهَارِبِينَ وَمُنْجِي الْخَائِفِينَ وَعِصْمَةَ الْمُعْتَصِمِينَ (1).

فالإسلام بأجمعه - أصولا وفروعا وأحكامه وأخلاق ومواعظ - يصرخ باستقلاله ومباينته للمناهج والمسالك البشرية، فمن اغترف من نميره وارتوى بزلاله لا محالة يستغني عن غيره، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين المتواتر لدى الفريقين:

إِنِّي تَارِكٌ فِيهِ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللّٰوَعْتَرَتِي وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ (2).

ومع ذلك فقد قامت الشريعة المقدسة بالتحذير صريحا من إقتفاء غير مسلك الوحي ومنهج النبي وأوصيائه عليهم السلام، والمنع الشديد من مزج معارفهم الحقة مع معارف الآخرين، فجاء التحذير تارة من اتباع اليهود والنصارى، وأخرى من الأخذ من كتب العامة، وتارة أخرى من بيان ضلالة الطريق البشري في المعرفة، وأنه لا يجوز انتحال شيء من نحلهم والاعتقاد بآراءهم وأنظارتهم.

ص: 11

-
- 1- مصباح المتهجد، ج1، ص45؛ بحار الأنوار، ج84، ص67 (الباب الثاني من أبواب النوافل اليومية من كتاب الصلاة).
 - 2- عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج2، ص62، ح259 (الباب 31)؛ ولمزيد من الإطلاع على مصادر العامة راجع: إحقاق الحق وإزهاق الباطل، ج9، ص375 - 309.

فإن دين الله هو المحجة، واليمين واليسار مضلة وزيف وغواية، كما ورد:

الْمُتَّقِدُّ لَهُمْ مَارِقٌ وَالْمُتَأَخَّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ وَاللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِقٌ. (1)

وأما هذا الكراس، فهو عبارة عن قطوف دانية من الأحاديث الشريفة حول الفلاسفة والصوفيين، وفيه بيان موقف الخلفاء والحكام المناقض لموقف أهل البيت عليهم السلام وبعض المطالب في هذا المجال، من جملتها كيف تم استيراد الفلسفة إلى بلاد الإسلام، وهو في الأصل أحد فصول كتاب سد المفر على القائل بالقدر لشيخنا العلامة الشيخ محمد باقر علم الهدى، باهتمام من الأخ العزيز الشيخ حسن الكاشاني، وتحقيق وتنظيم مؤسسة عالم آل محمد عليهم السلام المعرفية، جزى الله القائمين عليها خير الجزاء وأسأل الله الرحمن الرحيم أن يتعمد الشيخ المؤلف بوسع رحمة ويسكنه فسيح جناته بجوار نبيه وأهل بيته عليهم السلام وأن يثبت قلوبنا على دينه ولا يزغ قلوبنا بعد إذ هدانا، بحرمة محمد وآله الطاهرين صلواته عليهم أجمعين.

حسين المدرسي.

ص: 12

1- مصباح المتجهد، ج 1، ص 45؛ بحار الأنوار، ج 84، ص 67، ح 19 (الباب الثاني من أبواب النوافل اليومية... من كتاب الصلاة).

الفلسفة والتصوف من منظار أهل البيت عليهم السلام

وقال مولانا الصادق عليه السلام في رواية توحيد المفضل:

... فْتَبَأَ وَخَيْبُهُ وَتَعَسَأَ لِمُنْتَحَلِي الْفَلْسَفَةِ كَيْفَ عَمِيَتْ قُلُوبُهُمْ عَنْ هَذِهِ الْخُلُقِ الْعَجَبِيَّةِ حَتَّى أَنْكَرُوا التَّدْبِيرَ وَالْعَمْدَ فِيهَا...

وَلَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ جَهْلَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَضَعْفَةِ الْمُتَفَلِّسِينَ بِقِلَّةِ التَّمَيُّزِ قُصُورَ الْعِلْمِ وَكَانَ بَطْنُ الْإِنْسَانِيِّ كَهَيْئَةِ الْقَبَاءِ يَفْتَحُهُ الطَّبِيبُ إِذَا شَاءَ فَيَايَنَ مَا فِيهِ وَيُدْخِلُ يَدَهُ فَيَعَالِجُ مَا أَرَادَ عِلَاجَهُ أَلَمْ يَكُنْ أَصْلَحَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُصَدِّمًا مَحْجُوبًا عَنِ الْبَصَرِ وَالْيَدِ لَا يُعْرِفُ مَا فِيهِ إِلَّا بِدَلَالَاتٍ غَامِضَةٍ كَمَثَلِ النَّظَرِ إِلَى الْبَوْلِ وَحَسِّ الْعَرَقِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يُكْثِرُ فِيهِ الْغَلْطُ وَالشُّبُهَةُ حَتَّى رُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلْمَوْتِ فَلَوْ عَلِمَ هَؤُلَاءِ الْجَهْلَاءُ أَنَّ هَذَا لَوْ كَانَ هَذَا كَانَ أَوَّلَ مَا فِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَسْقُطُ عَنِ الْإِنْسَانِ الْوَجَلُ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْمَوْتِ...

وَاعْلَمْ يَا مُفَضَّلُ أَيَّ اسْمِ هَذَا الْعَالَمِ بِلِسَانِ الْيُونَانِيَّةِ الْجَارِيِّ

ص: 13

الْمَعْرُوفِ عِنْدَهُمْ «فوسموس» وَتَفْسِيرُهُ الرَّيْنَةُ وَكَذَلِكَ سَمَّيْتُهُ الْفَلَاسِيفَةَ وَمَنْ ادَّعَى الْحِكْمَةَ .

أَفْكَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَذَا الْأِسْمِ إِلَّا لَمَّا رَأَوْا فِيهِ مِنَ التَّقْدِيرِ وَالنِّظَامِ فَلَمْ يَرْضَوْا أَنْ يُسَمُّوا تَقْدِيرًا وَنِظَامًا حَتَّى سَمَّوْهُ زَيْنَةً لِيُخْبِرُوا أَنَّهُ مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّوَابِ وَالِاتِّقَانِ عَلِيَّةِ الْحُسْنِ وَالْبَهَاءِ أَعْجَبُ يَا مُفَضَّلُ مِنْ قَوْمٍ لَا يَقْضُونَ صِنَاعَةَ الطَّبِّ بِالْخَطِّ وَهُمْ يَرُونَ الطَّبِيبَ يُخْطِئُ وَيَقْضُونَ عَلَى الْعَالَمِ بِالْإِهْمَالِ وَلَا يَرُونَ شَيْئًا مِنْهُ مُهْمَلًا بَلْ أَعْجَبُ مِنْ أَخْلَاقِ مَنْ ادَّعَى الْحِكْمَةَ حَتَّى جَهَلُوا مَوَاضِعَهَا فِي الْخَلْقِ فَأَرْسَلُوا أَلْسِنَتَهُمْ بِالذَّمِّ لِلْخَالِقِ جَلَّ وَعَلَا بَلْ أَعْجَبُ مِنَ الْخُدُولِيِّ مَانِيحِينَ ادَّعَى عِلْمَ الْأَسْرَارِ وَعَمِيَ عَنِ دَلَائِلِ الْحِكْمَةِ فِي الْخَلْقِ حَتَّى نَسَبَهُ إِلَى الْخَطِّ نَسَبَ خَالِقِهِ إِلَى الْجَهْلِ تَبَارَكَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ وَأَعْجَبُ مِنْهُمْ جَمِيعًا الْمُعْطَلَةُ الَّذِينَ رَأَوْا أَنْ يُدْرَكَ بِالْحِسِّ مَا لَا يُدْرَكَ بِالْعَقْلِ فَلَمَّا أَعْوَزَهُمْ ذَلِكَ خَرَجُوا إِلَى الْجُحُودِ وَالتَّكْذِيبِ

فَمِنْ ذَلِكَ هُوَ الشَّمْسُ الَّتِي تَرَاهَا تَطَّلُعُ عَلَى الْعَالَمِ وَلَا يُوقَفُ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهَا وَلِذَلِكَ كَثُرَتْ الْأَقَاوِيلُ فِيهَا وَاخْتَلَفَتْ الْفَلَاسِيفَةُ الْمَذْكُورُونَ فِي وَصْفِهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ فَلَكَ أَجُوفٌ مَمْلُوءٌ نَارًا لَهُ فَمَنْ يَحِيشُ بِهَذَا الْوَهْجِ وَالشُّعَاعِ وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ سَحَابَةٌ وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ جِسْمٌ رُجَاجِيٌّ يَقْلُ [يَقْبَلُ] نَارِيَّةً فِي

العَالَمِ وَيُرْسِلُ عَلَيْهِ سَهْمًا مَعَهَا وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ صَفْوُ لَطِيفٍ يَنْعَقِدُ مَاءَ الْبَحْرِ (1) وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ أَجْزَاءُ كَثِيرَةٌ مُجْتَمِعَةٌ مِنَ النَّارِ وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ مِنْ جَوْهَرٍ خَامِسٍ سِوَى الْجَوَاهِرِ الْأَرْبَعَةِ ثُمَّ اِخْتَلَفُوا فِي شَكْلِهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ صَفِيحَةٍ عَرِيضَةٍ وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ كَالْكُرَّةِ الْمُدْحَرَجَةِ وَكَذَلِكَ اِخْتَلَفُوا فِي مَقَادِيرِهَا فَرَزَعَهُمْ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا مِثْلُ الْأَرْضِ سِوَاءً وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ هِيَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ هِيَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَزِيرَةِ الْعَظِيمَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الْهِنْدَسَةِ هِيَ أَضْعَافُ الْأَرْضِ مِائَةً وَسَبْعِينَ مَرَّةً فَفِي اخْتِلَافِ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ بَيْنَهُمْ فِي الشَّمْسِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقِفُوا عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ أَمْرِهَا فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الشَّمْسُ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا الْبَصَرُ وَيُدْرِكُهَا الْجِسْمُ قَدْ عَجَزَتِ الْعُقُولُ عَنِ الْوُقُوفِ عَلَى حَقِيقَتِهَا فَكَيْفَ مَا لُطِفَ عَنِ الْجِسْمِ وَاسْتَتْرَعِينَ الْوَهْمَ. (2)

ولابد من التأمل في مقاطع من الحديث الشريف:

أولاً: من الواضح أن الذين يصفهم الإمام عليه السلام بالجهل والضعف وقصور العلم وإنكار العمد والتدبير في العالم والاعتراض على حكمة الله والعمى عن أسرار الحكمة في الخلق والاختلاف الشديد

ص: 15

1- في بحار الأنوار: ينعقد من ماء البحر

2- توحيد المفضل، ص 69 - 179 «المجلس الرابع»؛ بحار الأنوار، ج 3، ص 75 - 148، (الباب الرابع من كتاب التوحيد).

في أقوالهم، إنما هم الفلاسفة من اليونانيين المؤسسين لهذا العلم، لا الملحدون المنكرون، فإنك ترى أن الإمام عليه السلام يقابل بين الفلاسفة والمعتلة ويجعل المعتلة فريق آخر غير الفلاسفة.

ثانيا: لا يخفى أنه بناء على ما سلكت الفلاسفة والعرفاء من أن الشيء ما لم يجب لم يوجد، وأنه لا يصدر من الواحد إلا الواحد، والقول بأن فاعلية الرب السبوح القدوس بالرشح والفيضان والتطور، أو العلية التامة المقابلة للإرادة، وإرجاع الإرادة إلى العلم وكونها من صفات الذات، والالتزام بالنظام الأحسن،⁽¹⁾ لا تبقى قدرة ولا عمد ولا اختيار للباري جل شأنه، بل يكون خلق العالم كصدور الحرارة عن النار بلا عمد ولا اختيار، بل على مسلك العرفاء لا ينبغي أن نسميه بالخلق والإبداع فإنه تطور وتشؤون.

فلا يقال: بأن توبيخ الإمام عليه السلام إنما هو في حق الفلاسفة الماديين لا الفلاسفة المتألهين، لأنهم أيضا ينكرون التدبير والعمد، بل ينكرون الخالق والمخلوق، فليس في الدار غيره ديار.⁽²⁾

ص: 16

-
- 1- لمزيد من الإطلاع على هذه المباحث راجع: توحيد الإمامية (الفصل الأول)؛ ميزان المطالب (الباب الرابع)؛ بيان الفرقان (للشيخ مجتبي القزويني مع تعليقة آية الله السيدان)؛ السنخية أم الإتحاد والعينية أم التباين؟؛ نقد وبررسی قواعد فلسفی (1) قاعدة الواحد.
 - 2- لاحظ: الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، ج7، ص291 وج2، ص294 وج3، ص336؛ المشاعر، ص53 وأيض فصوص الحكم، ص25.

ثالثا: إن الإمام عليه السلام إنما يستدل باختلافهم الشديد في المحسوسات على جهلهم وعدم إحاطتهم العلمية بها، وهذه آية نيرة وبرهان واضح على عدم العصمة في طريقهم إلى كشف ما تعجز العقول عن الوقوف على حقيقته ولطف الحت عن إدراكه. وهذا البرهان من الإمام عليه السلام حجة قاصمة لظهر الفلاسفة والعرفاء وجميع علماء البشر الذين راموا أن يعرفوا الله تعالى من غير طريق الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، إذ مع اختلافهم في أبسط الأمور كيف يعتمد عليهم في السلوك إلى الله تعالى الذي عجزت الحواش عن أدراكه والأوهام أن تحيط به، فأخذ العلم ممن قام البرهان على جهله وعدم إحاطته بالحقائق ممنوع، وسلوك طريقه محرم عقلا، فلولم يعتن المتحري ببناء العقل وسلك طريقهم وتلمذ عندهم فابتلى بمغالطاتهم وشبهاتهم واعتقد خلاف الحق ولو بعد القطع به، لا يكون له عذر وحجة عند الله تعالى، بل الحجة الله عليه في أخذه العلم من علم أنه ضال. قال الله تعالى:

«وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» (1)

رابعا: لا ريب أن مستقي الفلسفة المتواجدة بأيدينا ومنشأها ومبدئها - رغم تعدد المذاهب والمشارب فيها، ورغم تقمصها بعناوين إلهية وقدسية، وعدم إعلانها المخالفة مع الأنبياء صريحا

ص: 17

كما كان يصنع الأوائل منهم(1)، ومحاولتهم تطبيق الشرع على أسسهم حتى سموه فلسفة إسلامية وحكمة إلهية -، هي الفلسفة والعرفان الإغريقي، وهذه الفلسفة هي بعينها موضوع كلام الإمام عليه السلام وموضوع أدلته الشافية على إبطال مرامهم وحرمة الأخذ عنهم. وأنت ترى أن الإمام عليه السلام إنما يبطل أساس كلامهم ويحكم عليهم بالتعس والخيبة من أجل أنهم يرون الفلسفة مدرسة لرؤية الحقائق، لا أنه يناقش في مدرسة فلسفية كي يثبت حقاينة مدرسة فلسفية أخرى، بل كلامه عليه السلام عام شامل لكل من استغنى عن الأنبياء ورام إدراك الحقائق بنفسه، ولأجل الإعراض عن الأنوار الإلهية سيما النور الأعظم رسوله المجتبي وأمينه المرتضى وأهل بيته عليهم السلام تحير وصادف الآراء المتشعبة والاختلافات الشديدة. وإذا كان هذا حال أساس طريقة هذا المذهب وجذوره، فما ظنك بتطوره وآفاقه؟

ومما يزيد ذلك وضوحا أنه من المرتكز في أذهان المشرعة هو مباينة مسلك الفلاسفة بقول مطلق لأهل الملة، ومضادتهم للشرايع السماوية، وقد أفتى علمائنا بما يشير إلى مناقضة الفلسفة بشتى أنواعها وأقسامها للأديان السماوية. (2)

ص: 18

-
- 1- كما سيأتي بيانه؛ ولاحظ كلام العلامة المجلسي في بحار الأنوار، ج 57، ص 194 و ج 8، ص 329.
 - 2- راجع كتاب سد المفرد على القائل بالقدر: موقف العلماء من الفلسفة والعرفان للمؤلف رحمة الله

عن أبي محمد العسكري، عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال:

كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدًا ذَاتَ يَوْمٍ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ الْمُدِيرِينَ الْفُلْسَفَةَ وَالطَّبَّ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ بَلِّغْنِي خَبْرَ صَاحِبِكَ
وَأْتِي بِهِ جُنُونًا وَجِئْتُ لِأَعَالِجَهُ....

وبعد ما رأى هذا اليوناني المعجزات من الإمام عليه السلام في انهدام نظام طبه، ورأى حكمه عليه السلام بانتشار نخلة وانفصال أجزائها في
الهواء ثم جمعها وتركيبها كما كانت، ثم تقليبها من خضرة إلى صفرة وحمرة ورطوبة...، قال له الإمام عليه السلام:

إِنَّكَ إِنْ أَكَلْتَ مِنْهَا وَلَمْ يَمَنْ مِنْ أَظْهَرَ لَكَ مِنْ عَجَائِبِهَا عَجَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْكَ مِنَ الْعُقُوبَةِ الَّتِي يَبْتَلِيكَ بِهَا مَا يَعْتَبِرُهُ عُقَلَاءُ خَلْقِهِ وَجَهَائِهِ.

فقال اليوناني. إني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بلغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك، أشهد أنك من خاصة الله، صادق في جميع
أقاويلك عن الله فأمرني بما تشاء أطعك. قال علي عليه السلام:

آمُرُكَ أَنْ تُقْرِلَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَشَهِدَ لَهُ بِالْجُودِ وَالْحِكْمَةِ وَتَثَرُّهُ عَنِ الْعَبَثِ وَالْفَسَادِ وَعَنْ ظُلْمِ الْإِمَاءِ وَالْعِبَادِ.....(1)

ص: 19

1- التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص 174 - 170، ح 84؛ الإحتجاج، ج 1، ص 238 - 235؛ بحار الأنوار،
ج 10، ص 70-73، حا (الباب الرابع من أبواب إحتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإحتجاج).

الظاهر من الحديث أن الفيلسوف اليوناني كان منكرا للوحدانية ، وما كان يشهد له بالجدود والحكمة، وكان ينسب إليه العبث والفساد وظلم الإماء والعباد. وهذا موافق للإعتبار، وهذه هي مقالة جل الفلاسفة والعرفاء - وإن لم يكونوا ملتفتين بلوازم مقالاتهم ولم يلتزموا بها - حيث قالوا بوحدة الوجود والجبر، وهذان المعتقدان مما يستلزم منهما اللغووية والعبث والظلم والفساد. (1)

عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، أنه قال لأبي هاشم الجعفري:

يَا أَبَا هَاشِمٍ سَدَّ يَأْتِي زَمَانٌ عَلَى النَّاسِ وَجُوهُهُمْ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ وَقُلُوبُهُمْ مُظْلِمَةٌ مُنْكَدِرَةٌ (2) السُّنَّةُ فِيهِمْ بِدْعَةٌ وَالْبِدْعَةُ فِيهِمْ سَدَّةٌ سَدَّ نَهْرَ الْمُؤْمِنِ بَيْنَهُمْ مُحَقَّرٌ وَالْفَاسِقُ بَيْنَهُمْ مُوقَّرٌ أَمْرًاؤُهُمْ جَاهِلُونَ جَاهِلُونَ وَعُلَمَاؤُهُمْ فِي أَبْوَابِ الظُّلْمَةِ سَائِرُونَ أَغْنِيَاؤُهُمْ يَسْرُقُونَ زَادَ الْفُقَرَاءُ وَأَصَاغُوهُمْ يَتَّقِدْمُونَ عَلَى الْكِبَرَاءِ وَكَيْلُ جَاهِلٍ عِنْدَهُمْ خَيْبٌ وَمُحِيلٌ عِنْدَهُمْ فَقِيرٌ لَا - يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْمَخْلِصِ وَالْمُرْتَابِ لَا يَعْرِفُونَ الْيَمِينِيَّ مِنَ الْأَتْرَابِ عِلْمَاؤُهُمْ شَرَارٌ خَلَقَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لِأَنَّهُمْ يَمِيلُونَ إِلَى الْفَلَسَفَةِ وَالتَّصَوُّفِ وَآيَمُ اللَّهِ إِنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعُدُولِ وَالتَّحَرُّفِ يُبَالِغُونَ فِي حُبِّ مُخَالَفِينَا

ص: 20

1- كما مر التنبيه عليه في تضاعيف كتاب سد المفز على القائل بالقدر.

2- ويكون في بعض النسخ «متكدرة» و«مكدرة»

وَيُضِلُّونَ شَيْعَتَنَا وَمَوَالِينَا إِنْ نَالُوا مَنْصَبَ بَأْ لَمْ يَشْتَبِعُوا عَنِ الرَّشَاءِ وَإِنْ خَذَلُوا عَبَدُوا اللَّهَ عَلَى الرَّيَاءِ أَلَا إِنَّهُمْ قُطَّاعُ طَرِيقِ الْمُؤْمِنِينَ وَالِدُّعَاءُ إِلَى نَخْلَةِ الْمُلْحِدِينَ فَمَنْ أَدْرَكْتُمْ فَلْيَحْذَرُهُمْ وَلْيَصُنْ دِينَهُ وَإِيمَانَهُمْ قَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ هَذَا مَا حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ مِنْ أَسْرَارِنَا فَأَكْتُمُهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ. (1)

قال المولى العلامة الأردبيلي في حديقة الشيعة: وبالسند الصحيح عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، عن الرضا عليه السلام، أنه قال:

مَنْ ذَكَرَ عِنْدَهُ الصُّوفِيَّةَ وَلَمْ يُنْكِرْهُمْ بِلِسَانِي وَقَلْبِهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ أَنْكَرَهُمْ فَكَأَنَّمَا جَاهَدَ الْكُفَّارِينَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (2)

وفي الصحيح عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن الرضا عليه السلام، أنه قال:

قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ ظَهَرَ فِي هَذَا الزَّمَانِ قَوْمٌ يَقَالُ لَهُمُ الصُّوفِيَّةُ فَمَا تَقُولُ فِيهِمْ قَالَ إِنَّهُمْ أَعْدَاؤُنَا فَمَنْ قَالَ فِيهِمْ فَهُوَ مِنْهُمْ وَيُحْشَرُ مَعَهُمْ وَسَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَدُوعُونَ حُبَّنَا

ص: 21

1- حديقة الشيعة، ج2، ص785-786؛ مستدرک الوسائل، ج11، ص380، ح25 [13308] (الباب 49 من أبواب جهاد النفس... من كتاب الجهاد)؛ راجع: اثبات الهداة، ج4، ص204، ح248.

2- حديقة الشيعة، ج2، ص747، مستدرک الوسائل، ج12، ص323، ح14 [14204] (الباب 37 من أبواب الأمر والنهي و... من كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)؛ منهاج البراعة، ج14، ص16.

وَيَمِيلُونَ إِلَيْهِمْ وَيَتَشَبَّهُونَ بِهِمْ وَيُلَقَّبُونَ أَنْفُسَهُمْ وَيَأْوِلُونَ أَقْوَالَهُمْ أَلَا فَمَنْ مَالَ إِلَيْهِمْ فَلَيْسَ مِنَّا وَإِنَّا مِنْهُمْ بَرَاءٌ وَمَنْ أَنْكَرَهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ كَانَ مِنْ جَاهِدِ الْكُفَّارِينَ يَدِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (1)

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

إِن أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ.. وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا مُوضِعٌ فِي جُهَالِ الْأُمَّةِ غَاوُ [عَادٍ] فِي أَعْبَاشِ الْفِتْنَةِ عَمَّ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدَى قَدْ سَمَّاهُ أَشَدَّ بَاهِ النَّاسِ عَالِمًا وَ لَيْسَ بِهِ بَكْرٌ فَاسَةً تَكْتَرُ مِنْ جَمْعِ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ حَتَّى إِذَا ازْتَوَى مِنْ مَاءِ آجِنٍ وَ اِكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّا لَهَا حَسًّا وَارْتَأَى مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ جَاهِلٌ خَبَّاطٌ جَهَالَاتٍ عَاشٍ رَكَّابٌ عَشَوَاتٍ لَمْ يَعْصَ عَلَى الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ يَنْدِرِي الرَّوَايَاتِ إِذْ رَأَى الرِّيحَ الْهَشِيمَ لَا مَلِيءٌ وَ اللَّهُ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ لَا يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ وَلَا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِنْهُ مَذْهَبًا لِعَيْرِهِ وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اِكْتَسَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ

ص: 22

1- حديقة الشيعة، ج2، ص747؛ مستدرک الوسائل، ج12، ص323، ح15 [14205] (الباب 37 من أبواب الأمر والنهي وما يناسبها من كتاب الأمر بالمعروف و...).

مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ فَضَائِهِ الدَّمَاءُ وَ تَعِجُ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَالًا وَيَمُوتُونَ ضَلَالًا لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ
أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقٌّ تَلَاوَتِهِ وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعًا وَلَا أَعْلَى تَمَنَّا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا
أَعْرَفٌ مِنَ الْمُنْكَرِ. (1)

والروايات في رد مباني الفلسفة والعرفان البشرية كثيرة جدا، (2) فإن أغلب أبحاثهم تبين ضرورة الشرايع الإلهية، وصريح الآيات القرآنية
والروايات الكثيرة المتواترة كالقول بالجبر، المخالف لضرورة المذهب، (3) وكذا قولهم بوحدة الوجود والموجود، المخالف لضرورة ..

ص: 23

1- نهج البلاغة ، الخطبة 17، ص 60 - 59.

2- لمزيد من الإطلاع راجع كتاب تاريخ الفلسفة والتصوف (للشيخ علي النمازي الشاهرودي)؛ عارف و صوفى چه مى گویند؟ (للميرزا
جواد الطهراني).

3- قال في الشفاء (الإلهيات)، ص 439: فكل إرادة لنا فلها علة، وعلة تلك الإرادة ليست إرادة متسلسلة في ذلك إلى غير النهاية، بل أمور
تعرض من خارج أرضية وسماوية والأرضية تنتهي إلى سماوية وإجماع ذلك كله يوجب الإرادة. وقال في الميزان، ج 18، ص 193 192:
أن جميع الحوادث الخارجية ومنها أفعالنا الاختيارية واجبة الحصول في الخارج واقعة فيها على صفة الضرورة ... كانت الحوادث سلسلة
منتظمة يستوعبها الوجوب لا يتعدى حلقة من حلقاتها موضعها ولا تتبدل من غيرها وكان الجميع واجبا من أول يوم سواء في ذلك ما وقع
في الماضي وما لم يقع بعد. وقال في تفسير القرآن الكريم (صدرا)، ج 2، ص 232: إن نسبة إرادة الإنسان إلى مشيئة الله كنسبة إدراك
الحواش إلى إدراك العقل.. ونسبة مصادر أفعالها من الأبدان والأعضاء كنسبة الجوارح إلى القلب الذي هو أمير الجوارح.

1- لمزيد من الإطلاع راجع كتاب: توحيد الإمامية للشيخ الملكي الميانجي)، ص 237 - 157؛ قال في الفتوحات، ج2، ص484: فهو عين كل شيء في الظهور ما هو عين الأشياء في ذواتها سبحانه وتعالى بل هو هو والأشياء أشياء. وقال الكاشاني في شرح الفصوص، ص121: لأن الكل ليس إلا هو، ولا يختلف إلا بالاعتبار. وقال في فصوص الحكم (التعليقة)، ص 251 - 250: لا فرق في الحقيقة في مثل هذا المذهب بين راحم ومرحوم، ولا معنى للاثنينية هناك حيث لا يوجد في الوجود إلا حقيقة واحدة. وقال في الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، ج6، ص 112 - 110: لكن البرهان قائم على أن كل بسيط الحقيقة كل الأشياء الوجودية إلا ما يتعلق بالنقائص والأعدام والواجب تعالى بسيط الحقيقة واحد من جميع الوجوه، فهو كل الوجود كما أن كله الوجود. أما بيان الكبرى فهو أن الهوية البسيطة الإلهية لولم يكن كل الأشياء لكانت ذاته متحصلة القوام من كون شيء ولا كون شيء آخر، فيتربك ذاته ولو بحسب اعتبار العقل وتحليله من حيثيتين مختلفتين وقد فرض وثبت أنه بسيط الحقيقة هذا خلف فالمفروض أنه بسيط إذا كان شيئاً دون شيء آخر كأن يكون «ألفا» دون «ب»؛ فحيثية كونه ألفا ليست بعينها حيثية ليس «ب» وإلا لكان مفهوم «الف» ومفهوم ليس «ب» شيئاً واحدة واللازم باطل، لاستحالة كون الوجود والعدم أمراً واحداً فالملزوم مثله، فثبت أن البسيط كل الأشياء

2- لمزيد من الإطلاع راجع إلى كتاب: بيان الفرقان (للشيخ مجتبي القزويني مع تعليقة آية الله السيدان)، ج1، ص 354 - 306؛ قال في فصوص الحكم، ص43: خلق الله العالم ليس إحداثاً له من العدم، بل تجلى الحق الدائم في صور الوجود والرحمة الإلهية منح الله الوجود للموجودات. فصوص الحكم (التعليقة)، ص314: فالعالم قديم لأن له عين ثابتة في الأزل، بل هو قديم قدم الذات الإلهية الظاهرة في صورة. ولاحظ شرح فصوص الحكم (قيصري)، ص558: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ص209.

القرآني وإثبات معاد خيالي سموه بالجسماني،⁽¹⁾ وإنكارهم النشأة السابقة وعالم الذر الذي دلت عليه الآيات الكثيرة والروايات المتواترة بالمعنى⁽²⁾ واعتقادهم أن الملائكة مجردات، وقد ورد في نقض كل منها الآيات الكثيرة والروايات المتواترة. فجميع هذه الآيات والروايات تكون بمثابة الرد عليهم والإبطال لقولهم.

مضافا إلى الروايات الواردة في النهي عن أخذ العلم عن غيرهم عليهم السلام وأن «مَنْ طَلَبَ الْهَدَى مِنْ غَيْرِهِ [الْقُرْآنُ] أَضَلَّهُ اللَّهُ»⁽³⁾ أو «مَنْ نَكَبَ عَنْهَا [أَعْلَامَ الطَّاعَةِ] جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَخَبَطَ فِي التِّيهِ»⁽⁴⁾، أو قولهم: «شَرْقًا أَوْ غَرْبًا لَنْ تَجِدَا عِلْمًا صَحِيحًا إِلَّا شَيْئًا جَ مِنْ عِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»⁽⁵⁾، وغير ذلك من الروايات الكثيرة المتواترة.⁽⁶⁾ وعليه يكون كثير من الآيات وطوائف من الروايات المتواترة واردة في ذمهم وتحكم بكفرهم، فحينئذ لا تعد فيما

ص: 25

-
- 1- لمزيد من الإطلاع راجع كتاب: معرفت معاد (لعلي الملكي الميانجي).
 - 2- لمزيد من الإطلاع راجع كتاب: سد المفرد على منكر عالم الذر (للمؤلف).
 - 3- التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص 450، ح 297؛ بحار الأنوار، ج 89، ص 31، ح 34 (الباب الأول من أبواب فضله وأحكامه... من كتاب القرآن).
 - 4- نهج البلاغة، الرسالة 30، ص 1390.
 - 5- رجال الكشي، ص 209، ح 369، الكافي، ج 1، ص 399، ح 3 و وسائل الشيعة، ج 27، ص 43، ح 16 [33166] (الباب السادس من أبواب صفات القاضي من كتاب القضاء) فيهما «فلا تجدان» بدل «لن تجدان».
 - 6- راجع: بصائر الدرجات، ص 9 (الباب السادس: ما أمر الناس بأن يطلبوا العلم من معدنه ومعدنه آل محمد عليهم السلام من جزء الأول).

وقال العلامة المجلسي رحمة الله بعد نقل كلام لجالينوس (الذي كان يكتب الفلسفة بالذهب) في بيان تشريح الأعضاء وفوائدها، وأنه بين الفرق فيما بين إيمان موسى وإيمانه وأفلاطون وسائر اليونانيين، فقال :

انتهى كلامه ضاعف الله عذابه وانتقامه. وأقول: قد لاح من الكلام الردئ المشتمل على الكفر الجلي أمور:

الأول: ما أسلفنا من أن الأنبياء المخبرين عن وحي السماء لم يقولوا بتوقف تأثير الصانع . تعالى شأنه على استعداد المواد، ولا استحالة تعلق إرادته بإيجاد شيء من شيء من دون مرور زمان أو إعداد، وله أن يخلق كل شيء كان من أي شيء أراد.

الثاني: أن الحكماء لم يكونوا يعتقدون نبوة الأنبياء ولم يؤمنوا بهم، وأنهم يزعمون أنهم أصحاب نظر وأصحاب آراء مثلهم، يخطئون ويصيبون، ولم يكن علومهم مقتبسة من مشكاة أنوارهم كما زعمه أتباعهم.

الثالث: أنهم كانوا منكرين لأكثر معجزات الأنبياء عليهم السلام، فإن أكثرها مما عدوها من المستحيلات. الرابع: أنهم كانوا في جميع الأعصار معارضين لأرباب الشرائع والديانات كما هم في تلك الأزمنة كذلك. (1)

ص: 36

1- بحار الأنوار، ج 57، ص 194 (الباب 34 من أبواب العناصر كائنات من كتاب السماء والعالم).

نهضة ترجمة الكتب الفلسفية إلى العربية

أما كيفية ترجمة الفلسفة إلى العربية ودخولها في الأوساط الإسلامية، وتبدل إسمها حتى سميت بالفلسفة الإسلامية.

فمن الواضح أنه من الصعب جدا تبديل ثقافة المجتمع الديني بترويج ما كان يرونه كفر و الحادة وزندقة.

ولكن الأمر ليس بصعب لأولئك الذين غصبوا خلافة مولى الموحدين الذي قامت على وصايته لرسول الله صلى الله عليه وآله: الأدلة والبراهين الشافية والمتواترة، فمن استطاع غصب أحق الحقوق وأمنعها يستطيع إدخال الفلسفة في الأوساط الإسلامية كما أنه يستطيع أن يبذل أذهان المجتمع الإسلامي

إن الفلسفة مما صرف الخلفاء الأمويون والعباسيون غاية جهدهم لنشرها بين المسلمين حتى جعلوها من الثقافات.

ألم يكونوا هم الذين اخترعوا مدارس فقهية في قبال مدرسة الإمام الصادق عليه السلام؟

قال العلامة المجلسي «أعلى الله مقامه» :

هذه الجناية على الدين، وتشهير كتب الفلاسفة بين المسلمين، من بدع خلفاء الجور المعاندين لأنمة الدين، ليصرفوا الناس عنهم وعن

ويدل على ذلك ما ذكره الصفدي في شرح لامية العجم، قال: إن المأمون لما هادن بعض ملوك النصارى - أظنه صاحب جزيرة قبرس - طلب منهم خزانة كتب اليونان، وكانت عندهم مجموعة في بيت الا يظهر عليه أحد، فجمع الملك خواصه من ذوي الرأي واستشارهم في ذلك فكلهم أشار بعدم تجهيزها إليه إلا مطران واحد فإنه قال: جهزها إليهم، ما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية إلا أفسدتها وأوقعت الاختلاف بين علمائها.

وقال في موضع آخر: إن المأمون لم يبتكر النقل والتعريب، . أي الكتب الفلاسفة . بل نقل قبله كثير، فإن يحيى بن خالد بن برمك عرب من كتب الفرس كثيرة مثل «كلىة ودمنة» وعرب لأجله كتاب «المجسطي» من كتب اليونان.

والمشهور أن أول من عرب كتب اليونان خالد بن يزيد بن معاوية لما أولع بكتب الكيمياء.

ويدل على أن الخلفاء وأتباعهم كانوا مانلين إلى الفلسفة، وأن يحيى البرمكي كان محبا لهم ناصر لمذهبهم ما رواه الكشي بإسناده عن يونس بن عبد الرحمان، قال: كان يحيى بن خالد البرمكي قد وجد على هشام شيئا من طعنه على الفلاسفة، فأحب أن يغري به هارون ويضربه على القتل - ثم ذكر قصة طويلة في ذلك أوردناها في باب أحوال أصحاب الكاظم عليه السلام وفيها: - أنه أخفى هارون في بيته ودعا

هشاما لينظر العلماء وجزوا الكلام إلى الإمامة وأظهر الحق فيها، وأراد هارون قتله فهرب، ومات من ذلك الخوف رحمة الله. (1)

وقال ابن نديم :

كان خالد بن يزيد بن معاوية يسمى حكيم آل مروان، وكان فاضلا في نفسه وله هممة ومحبة للعلوم. خطر باله الصنعة فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر وقد تفضح بالعريية. وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي. وهذا أول نقل كان في الإسلام من لغة إلى لغة. (2)

وقال أيضا:

ذكر السبب الذي من أجله كثرت كتب الفلسفة وغيرها من العلوم القديمة في هذه البلاد:

أحد الأسباب في ذلك أن المأمون رأى في منامه كأن رجلا أبيض (اللون)، مشربا حمرة، واسع الجبهة، مقرون الحاجب، أجلى الرأس، أشهل العينين، حسن الشمائل، جالس على سريره. قال المأمون: وكأني بين يديه قد ملئت له هيبة.

فقلت: من أنت؟

قال: أنا أرسطاليس.

فسررت به وقلت: أيها الحكيم أستلك.

ص: 39

1- بحار الأنوار، ج 57، ص 197 (الباب 34 من أبواب العناصر كائنات من كتاب السماء والعالم).

2- فهرست ابن النديم، ص 303.

قال: سل.

قلت: ما الحسن؟

قال: ما حسن في العقل.

قلت: ثم ماذا؟

قال: ما حسن في الشرع.

قلت: ثم ماذا؟

قال: ما حسن عند الجمهور.

قلت: ثم ماذا؟

قال: ثم لا ثم.

وفي رواية أخرى. قلت: زدني.

قال: من نصحك في الذهب، فليكن عندك كالذهب. وعليك بالتوحيد.

فكان هذا المنام من أوكد الأسباب في إخراج الكتب.

فإن المأمون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات، وقد استظهر عليه المأمون، فكتب إلى ملك الروم يسئله الإذن في إنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم، فأجاب إلى ذلك بعد امتناع. فأخرج المأمون لذلك جماعة، منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلما صاحب بيت الحكمة وغيرهم. فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا. فلما حملوه إليه، أمرهم بنقله فنقل. وقد قيل إن يوحنا بن ماسويه ممن نفذ إلى بلاد الروم.

قال محمد بن إسحاق: متن عنى بإخراج الكتب من بلد الروم، محمد واحمد والحسن بنو شاعر المنجم، وخبرهم يجئ بعد ذلك،

ص: 40

وبذلوا الرغائب، وأنفذوا حنين بن إسحاق وغيره إلى بلد الروم. فجاء وهم بطرائف الكتب، وغرائب المصنفات في الفلسفة والهندسة والموسيقى والأرثماطيقى والطب. وكان قسطا بن لوقا البعلبكي قد حمل معه شيئا فنقله، ونقل له. (1)

ولقد كانوا يصرفون كمية هائلة من الأموال والثروات لإنفاذ هذه المهمة ونقل كتب الفلسفة إلى العربية، قال ابن نديم:

قال أبو سليمان المنطقي السجستاني: إن بنى المنجم كانوا يرزقون جماعة من النقلة، منهم حنين بن إسحاق. وحبيش بن الحسن. وثابت بن قرة، وغيرهم في الشهر نحو خمسمائة دينار للنقل والملازمة. (2) وقد ذكر لنا التاريخ أسماء بعض هؤلاء النقلة معترفا بعجزها عن إحصائهم جميعا، ففي فهرست ابن نديم:

أسماء النقلة من اللغات إلى اللسان العربي اصطفن القديم، ونقل لخالد بن يزيد بن معاوية كتب الصنعة وغيرها:

البطريق، وكان في أيام المنصور، وأمره بنقل أشياء من الكتب القديمة. ابنه أبو زكرياء يحيى بن البطريق، وكان في جملة الحسن بن سهل، الحجاج بن مطر، فشر للمأمون، وهو الذي نقل

ص: 41

1- فهرست ابن النديم، ص 303 - 304.

2- فهرست ابن النديم، ص 304.

المجسطي وأقليدس. ابن ناعمة واسمه عبد المسيح بن عبدالله الحمصي الناعمي. سلام والأبرش، من النقلة القدماء في أيام البرامكة، ويوجد بنقلهما السماع الطبيعي. كذا حكى سيدنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى أئده الله . حبيب بن بهريز، مطران الموصل، فسر للمأمون عدة كتب . زروبا بن ماجوه الناعمي الحمصي . هلال بن أبي هلال الحمصي. تذارى. فثيون، أبو نصر بن ناري بن أيوب. بسيل المطران. أبو نوح بن الصلت. اسطاث . جيرون. اصطفن بن باسيل . ابن رابطة. تيوفيلي . شملي. عيسى بن نوح. قويري، واسمه إبراهيم ويكنى أبا إسحاق. تدرس السنقل، داربع الراهب. هياثيون. صليبا. أيوب الرهاوي . ثابت بن قمع. أيوب وسمعان، فسر ازيح بطلميوس لمحمد بن خالد بن يحيى بن برمك، وغير ذلك من الكتب القديمة. بابسيل، وكان يخدم ذا اليمينين. ابن شهدي الكرخي، نقل من السيرياني إلى العربي تقلا رديئا؛ فمما نقل، كتاب الأجنة لبقرات . أبو عمرو يوحنا يوسف الكاتب، أحد النقلة ونقل كتاب أفلاطون في آداب الصبيان.

أيوب بن القاسم الرقي نقل من السرياني إلى العربي، ومن نقله، كتاب إيساغوجي. ملاحى، في زماننا، جيد المعرفة بالسريانية، عطني الألفاظ بالعربية، ينقل بين يدي علي بن إبراهيم الدهكي، من السرياني إلى العربي، ويصلح نقله ابن الدهكي. داديسوع، كان يفسر الإسحاق ابن سليمان ابن علي الهاشمي من السريانية إلى العربية. قسطا بن لوقا البعلبكي من خط ابن الملطى، يكنى أبا سعيد، جيد

النقل، فصيح باللسان اليوناني والسرياني والعربي. وقد نقل أشياء، وأصلح نقولا كثيرة. وسيمر ذكره في موضعه من العلماء المصنفين .
حنين. اسحق. ثابت. حيش. عيسى بن يحيى الدمشقي . إبراهيم بن الصلت. إبراهيم بن عبدالله . يحيى بن عديالنفيسي . نحن نستقصي ذكر
هؤلاء فيما بعد، لأنهم ممن صنف الكتب. إن شاء الله تعالى. أسماء النقلة من الفارسي إلى العربي:

ابن المقفع، وقد مضى خبره في موضعه. آل نوبخت أكثرهم، وقد مضى ذكرهم، ويمضي فيما بعد إن شاء الله تعالى. موسى ويوسف أبناء
خالد، وكانا يخدمان داود بن عبد الله بن حميد بن قحطبة، وينقلان له من الفارسية إلى العربية. التميمي واسمه علي بن زياد، ويكنى أبا
الحسن، نقل من الفارسي إلى العربي؛ فمما نقل، زيح الشهر يار. الحسن بن سهل، ويمر ذكره في موضعه من أخبار المنجمين. البلاذري
أحمد بن يحيى بن جابر، وقد مضى ذكره، وكان ناقلا من اللسان الفارسي إلى العربي. جبلة بن سالم، كاتب هشام. وقد مضى ذكره، وكان
ناقلا إلى العربي من الفارسي. إسحاق بن يزيد نقل من الفارسي إلى العربي. فمما نقل كتاب سيرة الفرس المعروف بحداد نامه. ومن نقلة
الفرس، محمد بن الجهم البرمكي. هشام بن القاسم. موسى بن عيسى الكروي. زادويه بن شاهويه الإصفهاني . محمد بن بهرام بن مطيار
الإصفهاني. بهرام بن مردان شاه، مؤد مدينة سابور من بلد فارس. عمر بن الفرخان . ونحن نستقصي ذكره في المصنفين .

منكة الهندي، وكان في جملة إسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي، ينقل من اللغة الهندية إلى العربية. ابن دهن الهندي وكان إليه بيمارستان البرامكة، نقل إلى العربي من اللسان الهندي. ابن وحشية، ينقل من النبطية إلى العربية، وقد نقل كتباً كثيرة على ما ذكر. وسيمر ذكره إن شاء الله تعالى. (1)

أقول: إن هذا الكم الهائل من المترجمين ينبيء عن اتخاذ قرار حكومي متشدد من قبل بني العباس، ولا يعلم كم صرف فيه من أموال أهل البيت عليهم السلام من الخمس والفىء والأنفال؟

ويبدو أنهم قد أسسوا لجان للترجمة في هذه المهمة.

وأنت ترى أن المترجمين للفلسفة اليونانية كانوا مكرمين عند الخلفاء العباسيين أعداء آل محمد عليهم السلام، فقد مر أن نقل الفلسفة إلى اللغة العربية من عدة منهم صار سبباً لسرور المأمون الخليفة العباسي، وجاء في ترجمة حنين بن إسحاق العبادي:

مترجم كتاب الفلسفة والحكمة اليونانية إلى العربية، وكان عند المأمون والمعتصم العباسي عزيزاً مكرماً؛ مات سنة 260. (2)

ص: 44

1- فهرست ابن نديم، ص 305 - 304.

2- مستدركات علم رجال الحديث، ج 3، ص 296، ش 5151.

الصراع بين الإسلام والفلسفة بجميع أطواره

مما يبدو واضحا لمن راجع كلمات الأعلام والفقهاء خصوصا كلمات فقهاء الصدر الأول من الإسلام هو أن التقابل بين الفلسفة والإسلام كان أمرا لا يشك فيه أحد، وكان المرتكز في أذهانهم أن التقابل والتضاد بينهما هو التقابل بين الإلحاد والكفر وبين التوحيد والإسلام بحيث لا يمكن الجمع بين لوازم الفلسفة والعرفان والتدين بالإسلام والإعتقاد بالتوحيد.

ويظهر أيضا من كلماتهم أنه لا فرق بين الفرق الفلسفية على الإطلاق من جهة تقابلها مع الشريعة والإسلام.

وقد يتوهم أن ما ورد من هذا الذم والنكير الشديد - بحيث صار الدين والشريعة مبانينا للفلسفة - يختص بقسم من الفلسفة وإن للفلسفة مسالك شتى، فإنه قد تكون الفلسفة الحادية وقد لا تكون، فالفلسفة غير الإلحادية لا يتوجه إليها الذم والإنكار.

وما يدفع هذا التوهم أمور:

الأول: ما دل على الذم الشديد بالنسبة إلى المائلين إلى الفلسفة والتصوف من الشيعة الإمامية كما مر من قوله عليهم السلام:

ص: 45

عُلِّمُواهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لِأَنَّهُمْ يَمِيلُونَ إِلَى الْفَلْسَفَةِ وَالتَّصَوُّفِ. (1)

الثاني: إن الذم والتكفير والتنسيق والتشنيع والإزراء الوارد في الأحاديث وكلمات الأعظم لا يختص بقسم دون قسم ولا بطائفة دون طائفة، فذم الفلسفة في أمثال الخبر السابق يشمل جميع أطوار الفلسفة حتى الطريقة المازجة بين الإستدلال والكشف والفلسفة والتصوف التي سميت بالحكمة المتعالية والتي أدعي مطابقتها للآيات والروايات.

الثالث: إن كلمات أكثر الفقهاء العظام الذين يذمون الفلسفة ويحكمون بكفر المنتحلين إليها ويشتعون عليهم مطلقاً بل مصححة بأسامي أكابر مدرسة العرفان وما يسمى بالفلسفة الإلهية كما ستعرف.

الرابع: إن وقوف المتألهين من الفلاسفة في قبال مدرسة أهل البيت عليهم السلام ومضادتهم لهم من أوضح الواضحات، ويظهر ذلك - أي مباينة مقالاتهم للدين - مما ورد عنهم في الأبواب المختلفة والمباحث العديدة فإن مباينة ذلك لضروريات الدين وصريح الآيات والأخبار المتواترة مما لا يخفى على ذوي البصيرة، وقد تصدى أهل البيت عليهم السلام وأصحابهم وأكابر علماء الشيعة وفقهائهم

ص: 46

1- إثبات الهداة، ج 4، ص 204، ح 248؛ مستدرک الوسائل، ج 11، ص 380، ح 25 [13308] (الباب 49 من أبواب جهاد النفس... من كتاب الجهاد).

المعارضة مقالة الفلاسفة وإبطالها في الأبواب المختلفة واحتجوا عليهم، كمناظرة الإمام الرضا عليه السلام سليمان المروزي في مجلس المأمون في «مسألة الإرادة»⁽¹⁾.

الخامس: إن التكفير والتنسيق والإزراء على منتحلي الفلسفة إنما صدر عن الفقهاء العظام عند ذكر مذاهبهم في الأبواب المتفرقة كالقول بقدوم العالم زمانا وإنكار المعاد الجسماني (أو القول بالمعاد الجسماني الخيالي الذي هو إنكار للمعاد الجسماني القرآني) والقول بالجبر وإنكار المعراج الجسماني والقول بوحدة الوجود وتطوره بالأطوار المختلفة و....

ومن الواضح أن هذه المقالات صدرت عن الذين يدعون تطابق فلسفتهم مع المذهب الحق.

السادس: إن التاريخ وكلمات الأعلام ينبئان عن وجود إرتكاز عند المشرعة وغيرهم بالتعارض بين الفلسفة وبين الدين والشريعة. فمهما كان يطلق لفظ الفلسفة كان يسبق إلى الأذهان عنوان المخالفة مع ضروريات الأديان والشرائع الإلهية وتكذيب الأنبياء، وكانوا يرون الفلاسفة في قبال المليين، ويرون للفلاسفة - إطلاقا - مذهباً آخر غير اليهودية والنصرانية والإسلام، مع أنهم كانوا يميزون بين الفرق الفلسفية ..

ص: 47

1- راجع: الإحتجاج، ج2، ص404 - 401؛ بحار الأنوار، ج10، ص338 - 329، ح2 (الباب 19 من أبواب احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإحتجاج).

وهذا الإرتكاز - رغم تضارب أفكار الفلاسفة واختلافها الشديد حتى قيل إنهم ما اتفقوا على رأي واحد - يشير إلى أن هذا التسالم لدى أصحاب الديانات كان على تخطيطه طريق سلوكهم في الوصول إلى الحقائق الذي تكون ركيزته على الإستبداد بأفكارهم والتكبر عن الأخذ بتعاليم الأنبياء في إثارة عقولهم، الأمر الذي كان يجمعهم جميعا.

وإليك بعض الشواهد على هذا الارتكاز:

1. ما ذكره ابن نديم كما مر في صفحة 34

2. قال الشيخ المفيد رحمة الله:

هذا مذهب أبي القاسم الكعبي وهو خلاف مذهب المعتزلة في الطباع، وخلاف الفلاسفة الملحدين أيضا فيما ذهبوا إليه من أفعال الطباع. (1)

وقال بعد ذكر قصة صاحب الحمار الذي أحياه الله بعد مائة عام :

هذا منصوص في القرآن مشروح في الذكر والبيان لا يختلف فيه المسلمون وأهل الكتاب، وهو خارج عن عادتنا وبعيد من تعارفنا، منكر عند الملحدين ومستحيل على مذهب الدهرتين والمنجمين وأصحاب الطباع من اليونانيين وغيرهم من المدعين الفلسفة والمتطيين. (2)

ص: 48

1- أوائل المقالات ، ص 101.

2- الفصول العشرة في الغيبة ، ص 87.

3. قال الشيخ الصدوق في سبب تأليف كمال الدين وتمام النعمة:

فبينما هو يحدثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلامة في القائم عليه السلام قد حيره وشككه في أمره لطول غيبته وانقطاع أخباره. (1)

4. قال قطب الدين الراوندي رحمة الله:

اعلم أن الفلاسفة أخذوا أصول الإسلام ثم أخرجوها على رأيهم، فقالوا في الشرع والنبوي: إنما أريدا كلاهما لإصلاح الدنيا؛ فالأنبياء يرشدون العوام لإصلاح دنياهم، والشرعيات تهذب أخلاقهم، لا أن الشرع والدين كما يقول المسلمون، من أن النبي يراد لتعريف مصالح الدين تفصيلا وإن الشرعيات أطاف في التكليف العقلي؛ فهم يوافقون المسلمين في الظاهر، وإلا فكل ما يذهبون إليه هدم للإسلام وإطفاء لنور

شرعه «وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (2). (3)

5. وقال أيضا:

من الفلاسفة من يقول لمجاملة أهل الإسلام أن الطريق إلى معرفة صدق المدعى للنبوة هو أن يعلم أن ما أتى به مطابق

ص: 49

1- كمال الدين وتمام النعمة، ج 1، ص 3.

2- التوبة (9)، الآية 32.

3- الخرائج والجرائح، ج 3، ص 1061.

لما يصلحون به في دنياهم ولأغراضهم التي بسببها يحتاجون إلى النبي صلى الله عليه وآله ولم يشترطوا ظهور معجزة عليه وذكر بعضهم ظهور المعجز عليه... (1).

6. وقال رحمة الله:

قوما من الذين أقروا بظاهريهم بالنبوات، جحدوا في الإمامة كون المعجزات، فضاهوا الفلاسفة والبراهمة الجاحدين في النبوة الأعلام الباهرات. (2)

7. قال الكراجكي رحمة الله - تلميذ السيد المرتضى رحمة الله - في كتاب كنز الفوائد:

اعلم - أيدك الله - إن من الملحدة فريقا يثبتون الحوادث ومحدثها... اعلم إن الملحدة لما لم تجد حيلة تدفع بها تقدم الصانع على الصنعة، قالت: إنه متقدم عليها تقدم رتبة لا تقدم زمان. (3)

8. قال الشيخ الطبرسي رحمة الله في تفسير سورة الفيل:

وفيه حجة لائحة قاصمة لظهور الفلاسفة والملحدين، المنكرين للآيات الخارقة للعادات. (4)

ص: 50

1- الخرائج والجرائح، ج3، ص1054.

2- الخرائج والجرائح، ج1، ص17.

3- كنز الفوائد، ج1، ص33 و41. وكما هو واضح فإن الفلسفة تقول بالحدوث الذاتي وتكرر الحدوث الزماني.

4- تفسير مجمع البيان، ج10، ص826 (ذيل آية من سورة الفيل).

9. قال ابن أبي الحديد في تفصيله فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

وما أقول في رجل يحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة، وتعظيمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة. (1) 10. قال التفتازاني في شرح المقاصد في الجواب عن أن الملائكة روحانيات مجردة:

أن مبنى ذلك على قواعد الفلسفة دون الملة. (2)

11. قال العلامة الحلبي :

وهذا هو الكفر الصريح، إذ الفارق بين الإسلام والفلسفة هو هذه المسألة. (3)

12. قال السيد ابن طاووس رحمة الله:

الباب التاسع فيما نذكره عن من يقول إن النجوم لا تصح أن تكون دلالات على الحادثات:

اعلم أن المنكرين لذلك من المسلمين فرق... وفريق سمعوا أن هذا العلم ابتدعه قوم غير الأنبياء من الفلاسفة والحكماء فهربوا من التصديق بشيء من معانيه لئلا يقعوا فيما وقع أولئك فيه من

الضلالة والتشبيه . وقد قدمنا الدلالات الواضحات على أن هذا العلم

ص: 51

1- شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد)، ج 1، ص 28.

2- شرح المقاصد، ج 5، ص 72.

3- نهج الحق وكشف الصدق، ص 125.

من علوم الأنبياء والأوصياء عليهم الصلوات، وأوضحنا ذلك بما ذكرنا من المعقولات والمنقولات. (1)

13. قال العلامة المجلسي رحمة الله:

هذه قواعد فلسفية غير مسلمة عند المليين، ولا صحيحة عند القائلين بإسناد الحوادث إلى القادر المختار. (2)

14. وقال:

إني لما ألفيت أهل دهرنا على آراء متشعبة وأهواء مختلفة... فمنهم من سمى جهالة أخذها من حثالة (3) من أهل الكفر والضلالة، المنكرين لشرائع النبوة وقواعد الرسالة حكمة. (4)

15. وقال أيضا:

وما يشاهد في بعض الناس من نفي بعض الضروريات كحدوث العالم والمعاد الجسماني ونحو ذلك مع الإقرار في الظاهر بنبوة نبينا صلى الله عليه وآله واعترافهم بسائر الضروريات وما جاء به النبي صلى الله عليه وآله، فذلك لأحد الأمرين:

إما لكونهم ضالين لشبهة اعترتهم فيما زعموه، كتوهمهم كون

ص: 52

1- فرج المهموم، ص 218 - 216.

2- بحار الأنوار، ج 8، ص 350 (الباب 26 من أبواب المعاد وما يتبعه... من كتاب العدل والمعاد).

3- الحثالة بالضم: الردي من كل شيء. لسان العرب، ج 11، ص 142؛ تاج العروس، ج 14، ص 139

4- مرآة العقول، ج 1، ص 2.

أباطيل بعض الفلاسفة وسائر الزنادقة برهاننا يوجب تأويل الأدلة السمعية ونحو ذلك.

أو لكونهم منكرين للنبوة في الباطن ولكن لخوف القتل والمضار الدنيوية لا يتجرأوا على إنكار غير ما كشفوا عن إنكاره من الضروريات. وأما إظهارهم إنكار ذلك البعض فلارتفاع الخوف في إظهاره لاختلاط عقائد الفلاسفة وغيرهم بعقائد المسلمين بحيث لا تتميز إحداهما عن الأخرى إلا عند من عصمه الله سبحانه. (1)

16. قال الفاضل الهندي في كشف اللثام في معنى زنديق:

وقيل: أصله زند دين، أي يتدين بذلك الكتاب. وقيل: أصله زندين، أي دينه دين المرأة. وفي شمس العلوم: أنه العالم من الفلاسفة، وأنه يقال: معناه زن وذنق. (2)

17. قال السيد نعمة الله الجزائري رحمة الله في الأنوار النعمانية:

إن أكثر أصحاب قد تبعوا جماعة من المخالفين من أهل الرأي والقياس ومن أهل الطبيعة والفلاسفة وغيرهم من الذين اعتمدوا على العقول واستدلالاتها، وطرحوا ما جاءت به الأنبياء عليهم السلام حيث لم يأت على وفق عقولهم، حتى أنه نقل أن عيسى «على نبينا وآله وعليه السلام» لما دعا أفلاطون إلى التصديق بما جاء به

ص: 53

1- بحار الأنوار، ج30، ص483 (الخامس من باب 22 من كتاب الفتن والمحن).

2- كشف اللثام، ج10، ص523.

أجاب بأن عيسى رسول إلى ضعفاء العقول، وأما أنا وأمثالي فلسنا نحتاج في المعرفة إلى إرسال الأنبياء ... مع أن الأصحاب «رضوان الله عليهم» ذهبوا إلى تكفير الفلاسفة ومن يحذو حذوهم.(1)

18. قال السيد محمد مهدي بحر العلوم رحمة الله في إحدى إجازاته بعد ذكر اعتناء السلف الصالح بالحديث:

ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات،... فهم بين... وبين من سمي جهالة اكتسبها من رؤساء الكفر والضلالة، المنكرين للنبوة والرسالة، حكمة وعلماء، واتخذ من سبقه إليها أئمة وقادة، يقتفي آثارهم ويتبع منارهم، يدخل فيما دخلوا وإن خالف نص الكتاب، ويخرج عما خرجوا وإن كان ذلك هو الحق الصواب، فهذا من أعداء الدين، والسعاة في هدم شريعة سيد المرسلين، وهو مع ذلك يزعم أنه بمكان مكين، ولا يدري أنه لا يزن عند الله جناح بعوض مهين.(2)

19. قال المولى محمد صالح المازندراني رحمة الله في باب حدوث العالم من شرح الكافي:

قد اختلف الناس فيه، فذهب المسلمون واليهود والنصارى

ص: 54

-
- 1- الأنوار النعمانية، ج3، ص132-126؛ نقل عنه المحدث البحراني في الحقائق الناظرة، ج1، ص126-128 مع اختلاف يسير.
 - 2- خاتمة مستدرک الوسائل، ج2، ص62-61.

والمجوس إلى أن الأجسام حادثة بذواتها وصفاتها، وذهب أرسطو وأتباعه إلى أنها قديمة بذواتها وصفاتها، وذهب أكثر الفلاسفة إلى أنها قديمة بذواتها ومحدثة بصفاتها. (1)

20. قال شيخ مشايخنا العظام العلامة آية الله الحاج الشيخ مجتبي القزويني رحمة الله ما محصله:

أنه قد كان في قديم الأيام طريقة الفقهاء والتابعين للقرآن والسنة ممتازا عن طريقة الفلاسفة اليونانية والعرفاء والصوفية، وكان كل يرى أن طريقه هو الحق وكان يتبرى من المنهج الآخر، فإنه كان من المسلمات مخالفة منهج القرآن والسنة مع منهج الفلاسفة. وترجمة الفلسفة اليونانية ونقلها إلى العربية قد تمت في عصر الخلفاء. (2)

21. وقد جاء في كتاب خاطرات زندگانی آقای حکیم بیانیة السيد آية الله العظمى الخوئي رحمة الله عليه؛ حيث قال ما ترجمته:

حزب (توده) هو نظير عقيدة الفلسفة التي هي ضد أصول الإسلام، فهذه العقيدة كفر وشرك. (3)

22. وقد صرح بهذا بعض الفلاسفة حيث قال:

فمن العقلاء المدققين والفضلاء المناظرين، من اعترف

ص: 55

1- شرح أصول الكافي (المازندراني)، ج 3، ص 4-2

2- بيان الفرقان (مع تعليقة آية الله السيدان)، ج 1، ص 28 - 27.

3- مستدرک سفینه البحار، ج 8، ص 303 (مادة: فلسف).

بالعجز عن هذا الشأن من إثبات الحدوث للعالم بالبرهان قائلاً: العمدة في ذلك الحديث المشهور والإجماع من المليين، وأنت تعلم أن الاعتقاد غير اليقين

وقال: القول بقدم العالم إنما نشأ بعد الفيلسوف الأعظم أرسطو بين جماعة رفضوا طريق الربانيين والأنبياء، وما سلكوا سبيلهم بالمجاهدة والرياضة والتصفية وتشبثوا بطواهر أقاويل الفلاسفة المتقدمين من غير بصيرة ولا مكاشفة، فأطلقوا القول بقدم العالم. وهكذا أوساخ الدهرية والطبيعية حيث لم يقفوا على أسرار الحكمة والشريعة، ولم يطلعوا على اتحاد مأخذهما واتفاق مغزاهما.

لشدة رسوخهم فيما اعتقدوه من قدم العالم وزعمهم أن هذا مما يحافظ على توحيد الصانع وانتظام الكثرة والتغيير على ذاته، وأن قياساتهم مبنية على مقدمات ضرورية هي مباني البرهان، لم يبالوا بأن ما اعتقدوه مخالف لما ذهب إليه أهل الدين بل أهل الملل الثلاث من اليهود والنصارى والمسلمين من أن العالم - بمعنى ما سوى الله وصفاته وأسمائه - حادث. أي موجود بعد أن لم يكن بعدية حقيقية وتأخرا زمانيا الا ذاتيا فقط، بمعنى المفتقر إلى الغير المتأخر عنه في حد ذاته، كما هو شأن كل ممكن بحسب حدوثه الذاتي وهو

لا استحقاقية الوجود والعدم من نفسه. ومنهم، وإن كان ممن التزم دين الإسلام لكنه يعتقد قدم العالم، ويظن أن ما ورد في الشريعة والقرآن وافق عليه أهل الأديان في باب الحدوث للعالم، إنما المراد منه مجرد الحدوث الذاتي والافتقار إلى الصانع. وذلك القول في الحقيقة تكذيب للأنبياء من حيث لا يدري، ولا يخلص قائله، ولا يأمن من التعذيب العقلي والحرمان الأبدي، لأن الجهل في الأصول الإيمانية إذا كان مشفوعاً بالرسوخ يوجب العذاب الروحاني في دار المآب. ثم تأويل ما ورد في نصوص الكتاب والسنة إنما هو لقصور العقول عن الجمع بين قواعد الملة الحنيفة والحكمة الحقيقية، وإلا فالفاظ الكتاب والسنة غير قاصرة عن إفادة الحقائق وتصوير العلوم والمعارف المتعلقة بأحوال المبدأ والمعاد حتى يحتاج إلى الصرف عن الظاهر للأقوال وارتكاب التجوز البعيد والتأويل. وهكذا فعله أبونصر الفارابي في مقالته التي في الجمع بين الرأيين والتوفيق بين مذهبي الحكيمين أفلاطون وأرسطو، حيث حمل الحدوث الزماني الوارد في كلام أفلاطون حسب ما اشتهر منه ودلت عليه الألفاظ الماثورة منه على الحدوث الذاتي، وهذا من قصوره في البلوغ إلى شأوا الأقدمين الأساطين. (1)

ص: 57

1- رسالة في الحدوث، ص 9 و 15 - 17.

يستفاد من كلامه أمور:

منها: إن الفلاسفة لم يبالوا بمخالفة الشريعة لما ذهبوا إليه من القدم الذاتي.

ومنها: إنهم أولوا نصوص الكتاب والسنة، وما اتفق عليه أهل الأديان في باب حدوث العالم، وقالوا: إنما المراد منه مجرد الحدوث الذاتي والافتقار إلى الصانع، وهذا القول في الحقيقة تكذيب للأنبياء عليهم السلام ومستلزم للعقاب الأبدي.

ومنها: ألفاظ الكتاب والسنة غير قاصرة عن إفادة الحقائق كي تحتاج إلى صرفها عن ظواهرها، وارتكاب التجوزات البعيدة فيها، فالمستفاد من الكتاب والسنة ليس إلا الحدوث الزمني، بمعنى مسبوقية العالم بالعدم الصريح وإن له أولاً وابتداءً.

والحمد لله رب العالمين

ص: 58

• القرآن الكريم

• نهج البلاغة

• التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام

1. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. الحر عاملي، محمد بن حسن (ت 1104 ق). بيروت: منشورات الأعلمي. الطبعة الأولى: 1425ق.

2. تاريخ الفلسفة والتصوف. النمازي الشاهرودي، علي (ت 1405 ق). بيروت: دارالمحجة البيضاء. الطبعة الأولى: 1433ق.

3. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب). فخر الدين الرازي، محمد بن عمر (ت 604 ق). بيروت: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثالثة: 1420ق.

4. تفسير جوامع الجامع. الطبرسي، فضل بن حسن (ت 548 ق). طهران: منشورات جامعة طهران. الطبعة الأولى: 1377ش.

5. تفسير مجمع البيان. الطبرسي، فضل بن حسن (ت 548 ق). طهران: منشورات ناصر خسرو. الطبعة الثالثة: 1372ش.

6. توحيد الإمامية. الملكي الميانجي، محمد باقر (ت 1419 ق). تنظيم: محمد البياباني الأسكوي. طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي. الطبعة الأولى: 1415ق.

7. توحيد المفضل. الجعفي، مفضل بن عمر (ت 148 ق). قم: منشورات الداوري. الطبعة الثالثة.

8. الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة. البحراني، يوسف (ت 1186ق). التحقيق: محمد تقي الإيراني. قم: مؤسسة النشر الإسلامي. الطبعة الأولى: 1405 ق.
9. حديقة الشيعة. المقدس الأردبيلي، أحمد بن محمد (ت 993ق). قم: منشورات أنصاريان. الطبعة الثالثة: 1383 ش.
10. الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة. صدر المتألهين، محمد ابراهيم (ت 1050ق). بيروت: منشورات دار إحياء التراث. الطبعة الثالثة: 1981 م.
11. خاتمة المستدرک الوسائل. النوري الطبرسي، الميرزا حسين (ت 1320ق). التحقيق: قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى: 1415 ق.
12. الاحتجاج على اهل اللجاج. الطبرسي، أحمد بن علي (ت 88ق). التحقيق: محمد باقر الخراسان. مشهد: نشر المرتضى. الطبعة الأولى: 1403 ق.
13. الخرائج والجرائح. الراوندي، قطب الدين (ت 573ق). قم: مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. الطبعة الأولى: 1409 ق.
14. فصوص الحكم. ابن عربي، محي الدين (ت 638ق). قم: منشورات الزهراء عليها السلام. الطبعة الثانية: 1370 ش.

15. شرح فصوص الحکم. القيصري الرومي، محمد داوود (ت751ق). طهران: شركة العلمية الثقافية . الطبعة الأولى: 1375ش.
16. رسالة فيالحدوث . الشيرازي، صدر الدين (ت1050ق). التحقيق: دکتر سيد حسين الموسويان. طهران: منشورات حكمة الاسلامى صدرًا. الطبعة الأولى: 1378ش.
17. سد المفرعلى منكرعالم الذر. علم الهدى، محمد باقر(ت1431ق). تقرير الأبحاث: السيد علي الرضوي. بيروت: منشورات دارالعلوم . الطبعة الأولى: 1433ق.
18. شرح أصول الكافي. المازندراني، ملا- صالح (ت1081ق). التحقيق: أبوالحسن الشعراني. طهران: المكتبة الإسلامية . الطبعة: 1382ق.
19. شرح المقاصد في علم الكلام. التفتازاني، سعد الدين (ت792ق). باكستان: دارالمعارف النعمانية . الطبعة الأولى: 1401ق.
20. عارف وصوفى چه مى گوید؟ . الطهراني، الميرزا جواد (ت 1368ش). طهران: منشورات آفاق. الطبعة الأولى: 1390ش.
21. عيون اخبار الرضا عليه السلام. ابن بابويه، محمد بن علي (ت 381ق). التحقيق: مهدي اللا-جوردي. طهران: منشورات جهان. الطبعة الأولى: 1378ق.
22. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم. ابن طاووس، على بن موسى (ت664ق). قم: دار الذخائر. الطبعة الأولى: 1368ق.

23. احقاق الحق وإزهاق الباطل. الشوشترى، قاضي نور الله (ت1019ق). قم: منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي رحمة الله عليه. الطبعة الأولى: 1409ق.
24. الفصول العشرة في الغيبة. المفيد، محمد بن محمد (ت413ق). التحقيق: الشيخ فارس حشون. بيروت: دار المفيد. الطبعة الثانية: 1414ق.
25. فهرست ابن نديم. البغدادي، ابن نديم (ت438ق). التحقيق: رضا تجدد.
26. قصص العلماء. التنكابني، الميرزا محمد (ت1302ق). طهران: منشورات علمية الإسلامية، الطبعة الثانية: 1364ش.
27. الكافي. الكليني، محمد بن يعقوب (ت329ق). التحقيق: علي أكبر الغفاري. طهران: منشورات دارالكتب الإسلامية. الطبعة الرابعة: 1407ق.
28. كشف اللثام عن قواعد الأحكام. الإصفهاني، بهاء الدين محمد بن حسن (المعروف بالفاضل الهندي) (ت1137ق). قم: مؤسسة النشر الإسلامي. الطبعة الأولى: 1416ق.
29. كمال الدين وتمام النعمة. ابن بابويه، محمد بن علي (ت381ق). التحقيق: علي أكبر الغفاري. طهران: منشورات الإسلامية. الطبعة الثانية: 1395ق.

30. كنز الفوائد. الكراچي، محمد بن علي (ت 449ق). التحقيق: عبدالله نعمة. قم: دارالذخائر. الطبعة الأولى: 1410ق.
31. لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711ق). التحقيق: جمال الدين ميردامادي. بيروت: منشورات دار الصادر. الطبعة الثالثة: 1414ق.
32. مرآة العقول في شرح أخبار الرسول. مجلسي، محمد باقر (ت 1110ق). التحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي. طهران: دارالكتب الإسلامية. الطبعة الثانية: 1404ق.
33. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل. النوري الطبرسي، الميرزا حسين (ت 1320ق). قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى: 1408ق.
34. الأنوارالنعمانية. الجزائري، السيد نعمة الله (ت 1112ق). تبريز مكتبة حقيقة.
35. مستدرک سفينة البحار. النمازي الشاهرودي، علي (ت 1405ق). قم: مؤسسة النشر الإسلامي. الطبعة الثانية: 1427ق.
36. مستدرکات علم رجال الحديث. النمازي الشاهرودي، علي (ت 1363ش). قم: مؤسسة النشر الإسلامي. الطبعة الأولى: 1412ق.
37. مصباح الفقيه. الهمداني، آقارضا (ت 1322ق). قم: مؤسسة الجعفرية لإحياء التراث. الطبعة الأولى: 1416ق.

38. مصباح المتهجد وسلاح المتعبد. الطوسي، محمد بن الحسن (ت460ق). بيروت: مؤسسة فقه الشيعة. الطبعة الأولى: 1411ق.
39. المطالب العالية من العلم الإلهي. الرازي، فخرالدين (ت606ق). التحقيق: دكتور الحجازي السقا. بيروت: دارالكتب العربي. الطبعة الأولى: 1407ق.
40. معرفت معاد. الملكي الميانجي، علي. طهران: منشورات نبأ. الطبعة الأولى، 1392ش.
41. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة. الخوئي، الميرزا حبيب الله (ت1324ق). طهران: منشورات اسلامية. الك. طبعة الأولى: 1386ش.
42. نهج الحق وكشف الصدق. الحلبي، حسن بن يوسف (ت726ق). بيروت: دارالكتاب. الطبعة الأولى: 1982م.
43. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. الحر العاملي، محمد بن حسن (ت1104ق). قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى: 1409ق.
44. أوائل المقالات. نعمان، محمد بن محمد (ت413ق). قم: المؤتمر العالمي للشيخ المفيد. الطبعة الأولى: 1413ق.
45. سلسيل. الإصطهباناتي، الميرزا أبوالحسن (ت1338ق). بمبئي: مطبع ناصري. الطبعة: 1312ق.

46. ميزان المطالب. الطهراني، الميرزا جواد آقا(ت1368ق). طهران: منشورات آفاق. الطبعة الأولى، 1392ش.
47. سد المفر على القائل بالقدر علم الهدى، محمد باقر(ت1431ق). تقرير الأبحاث: السيد علي الرضوي - الشيخ أمير الفخاري - الشيخ حسن الكاشاني. طهران: منشورات منير. الطبعة الأولى، 1387ش.
48. الأماي. ابن بابويه، محمد بن علي (ت381ق). طهران: منشورات كتابجي. الطبعة السادسة: 1376ش.
49. السنخية أم الاتحاد والعينية أم التباين. السيدان، السيد جعفر. تعريب: ماجد الكاظمي. مشهد: پارسيران. الطبعة الأولى: 1390ش.
50. نقد وبررسی قواعد فلسفي (1) قاعدة الواحد. السيدان، السيد جعفر. مشهد: پارسيران. الطبعة الثانية: 1392ش.
51. السفاء (الإلهيات). ابن سینا، أبو علي (ت428ق). قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي رحمة الله عليه. الطبعة: 1404ق.
52. المشاعر. صدر المتألهين، محمد إبراهيم (ت1050ق). طهران: مكتبة الطهوري. الطبعة الثانية: 1363ش.
53. الميزان في تفسير القرآن. الطباطبائي، السيد محمد حسين (ت1412ق). قم: مؤسسة النشر الإسلامي. الطبعة الخامسة: 1417ق.
54. تفسير القرآن الكريم. صدر المتألهين، محمد إبراهيم (ت1050ق). قم: منشورات بيدار. الطبعة الثانية: 1366ش.

55. بحار الأنوار الجامعة لدرر الأخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام. المجلسي، محمد باقر (ت1110ق). بيروت: منشورات دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثانية: 1403 ق.
56. الفتوحات المكية. ابن عربي، محي الدين (ت638ق). بيروت: منشورات دار الصادر.
57. شرح فصوص الحكم. الكاشاني، عبدالرزاق (ت735ق). قم: منشورات بيدار. الطبعة الرابعة: 1370ش.
58. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام. الصفار، محمد بن حسن (ت290ق). التحقيق: محسن بن عباسعلي كوجه باغي. قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي. الطبعة الثانية: 1404 ق.
59. بيان الفرقان في توحيد القرآن (مع تعليقات آية الله السيد جعفر السيدان). القزويني، شيخ مجتبي (ت1386ق). قم: منشورات دليل ما. الطبعة الأولى: 1389ش.
60. تاج العروس من جواهر القاموس الحسيني الزبيدي، محمد مرتضى (ت1205ق). بيروت: منشورات دار الفكر. الطبعة الأولى: 1414 ق.
61. موقف العلماء من الفلسفة والعرفان. علم الهدى، محمداقر (ت1431ق). مشهد: دارالولاية للنشر. الطبعة الأولى: 1436ق.

دیدگاه اهل البیت علیهم السلام در ارتباط با فلسفه و عرفان

علامه شیخ محمد باقر علم الهدی رحمة الله

ولایت

انتشارات ولایت

1395 - 1438

ص: 67

این اثر يك فصل از كتاب «سد المفرد على القائل بالقدر» مرحوم علامه حاج شيخ محمد باقر علم الهدى رحمة الله عليه مى باشد كه شامل بخشى از احاديث وكلمات گهربار ائمه معصومين عليهم السلام در موضوع فلسفه و عرفان است. و همچنين به بررسى ورود فلسفه به كشورهاي اسلامى و علت شيوع آن مى پردازد.

این اثر به همت مؤسسه عالم آل محمد عليهم السلام المعارفیه آماده به چاپ گردید.

انتشارات ولایت

ایران، مشهد مقدس، بازار بزرگ

تلفن: 00989151162907 - 00989151576003

ص: 68

BOOK SUMMARY

This booklet provides traditions from Ahlulbayt (AS) in regards Philosophy and Mysticism, along with a brief look into the history of Philosophy and how the Khalifs in Islamic countries introduced it and helped import it from the West. It is a chapter extracted from a work by the late Ayatollah Sheikh Bager Alamolhuda

The publisher

Velayat publishers

Address: Iran, Mashhad, central bazaar, Velayat publisher. Tel: 00989151576003-00989151162907

ص: 69

THE POSITION OF AHLULBAYT VIS-A-VIS PHILOSOPHY AND
MYSTICISM

Ayatollah Sheikh Baqer Alamolhuda

Velayat Publishers

2017 - 1395

ص: 70

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

«أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ»

علم و معرفت بزرگترین و بهترین نعمت الهی است که خداوند متعال آن را به بندگان صالح خویش عطا می فرماید و آنها را در مسیر عبودیت و کمال بندگی به سوی خود با آن یاری می کند. بزرگترین افتخار بندگان خدا برخورداری آنها از این نعمت گران سنگ است. عالمان ربانی و عارفان حقیقی کسانی هستند که در راه بندگی خدا همواره پیامبران الهی و امامان معصوم علیهم السلام را چراغ راه خویش قرار داده و از سلوک طریق علمی و عملی آنها هیچ وقت احساس خستگی به خود راه نداده و از هر طریق دیگری غیر از راه امامان معصوم علیهم السلام دوری و بیزاری می جویند.

این بنیاد با هدف احیای آثار چنین بزرگانی که در طول تاریخ تشیع همواره مدافع و پشتیبان معارف اصیل و حیانی و علوم راستین اهل بیت علیهم السلام بوده اند تشکیل می یابد.

امید است با توجهات خاص حضرات معصومین در این راه توفیق یارشان باشد تا بتوانند قدم های مثبت مهمی در احیای آثار ارزشمند آن بزرگان با شرایط روز بردارند.

عالم آل محمد

مؤسسة عالم ال محمد (عليهم السلام) العارفية

info@alemalmohammad.com

ص: 71

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

«أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ»

Call on to the way of your lord with wisdom and good preaching

Knowledge is arguably God's most precious blessing given to humanity, with which they can understand, worship, and submit to the Almighty's commandments. It is indeed the greatest of His gifts for both in this .life and the afterlife

And those with divine understanding are the true inheritors of the prophets and their successors. Those are the people of wisdom who stop at nothing in carrying on their endeavor in seeking knowledge from its one and .only source; The messengers of Allah

This institution, was founded on the revival and republishing the canons and original works of the scholars who gave their life in supporting the foundations of the religion and the teachings of the holy prophet and his .immaculate household. We ask Allah to guide us in this holy path

عالم آل محمد

مؤسسة عالم آل محمد (عليهم السلام) للعارفية

info@alemalmohammad.com

ص: 72

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

